لماذا فشل نظام باتريوت في حماية نظام آل سعود؟

التغيير

لماذا فشل نظام باتريوت في حماية نظام آل سعود من الصواريخ والطائرات المسيرة التي استهدفت منشآت شركة أرامكو، أكبر شركة نفطية في العالم؟

أحدث الهجوم على منشآت أرامكو، الذي وقع في سبتمبر/أيلول 2019، صدمةً ليست فقط في الجزيرة العربية، بل أيضاً في الأوساط العسكرية الغربية، لاسيما الأمريكية، التي تساءلت لماذا فشل نظام باتريوت في حماية آل سعود من الصواريخ والطائرات المسيرة؟ حسبما ورد في تقرير لمجلة National Interest الأمريكية.

عندما وقع الهجوم في 14 سبتمبر/أيلول، صرّح كلٌّ من وزير الدفاع الأمريكي، مارك إسبر، ورئيس هيئة الأركان المشتركة، جوزيف دانفورد، في مؤتمر صحفي عُقد في 20 سبتمبر/أيلول، بأنّ الرياض طلبت مساعدة أمريكية بعد الهجوم على منشآتها النفطية، في 14 سبتمبر/أيلول.

وعلى الرغم من أنّ بطاريات «باتريوت» تُعد واحدة من أنظمة الدفاع المُجرّبة الأكثر فاعلية في التصدي للصواريخ الباليستية، لا يغطي نظام الرادار الخاص بها سوى نطاق محدود.

وكانت بطاريات «باتريوت» ضمن المخزون العسكري الأمريكي على مدار عقود من الزمن، لكنها تخضع حالياً لتحديث كبير يشمل إدخال مجموعة متنوعة من التحسينات في وظائف القيادة والتحكّم ونظام الرادار. وكان الجيش الأمريكي حتى شهر أغسطس/آب، يعمل على تحديث تسع كتائب باتريوت للدفاع الجوي من أصل 15 كتيبة.

وقد يكون فشل نظام آل سعود في استخدام النظام الدفاعي «باتريوت» الخاص بها لمواجهة هجوم 14 سبتمبر/أيلول، ناجماً عن عدة عوامل، من بينها:
- طبيعة الهجوم (أعداد كبيرة من الطائرات بدون طيار تحلق على علو منخفض وصواريخ «كروز»).
- أو نطاق الرادار المحدود لمنظومة «باتريوت».
- أو افتقار طاقم التشغيل للتدريب الكافي.

وأشار تقرير البنتاغون في مجال الدفاع الصاروخي لعام 2019، إلى أنّ الخصوم المحتملين «يُطوّرون مجموعة متنوعة وحديثة على نحوٍ متزايد من أنظمة الصواريخ الهجومية الإقليمية التي قد تُشكّل تهديداً للقوات الأمريكية في الخارج ولحلفاء الولايات المتحدة وشركائها». وذكر التقرير أيضاً أنّ إيران عرضت صاروخ هجوم أرضي طراز «كروز»، الذي تؤكد طهران أنّ مداه يصل إلى 2000 كيلومتر.

وفي ضوء ذلك، يتعيّن على الولايات المتحدة وشركائها الآخرين –وليس فقط المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا- إدانة الهجوم بصوتٍ موحد.

ويقول كاتب التقرير: ومع ذلك، لن تكون الكلمات كافية لردع هجمات إضافية، إذ يتعيّن على شركاء الولايات المتحدة وحلفائها -لاسيما أولئك الذين يعتمدون على صادرات الطاقة القادمة من الشرق الأوسط- توفير أسلحة الدفاع الجوي والمعلومات الاستخباراتية وأجهزة الاستطلاع والمراقبة اللازمة للمنطقة، من أجل التصدي لأية هجمات تضر بسوق الطاقة الدولي.

قد تساعد تلك التدابير في الردع عن شنّ مزيد من الهجمات، فضلاً عن تمكين الدبلوماسيين الأمريكيين والمتحالفين معهم ومنع نشوب صراع عسكري واسع النطاق.

ورداً على الهجوم على المنشآت النفطية، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) خططاً لنشر المزيد من القوات وأنظمة الدفاع الجوية والصاروخية في الشرق الأوسط.

من بين هذه الأنظمة بطارية صواريخ «باتريوت»، وأربعة رادارات من طراز «Sentinel»، و200 جندي من قوات الدعم، حيث يُمثّل هذا التعزيز العسكري أحدث جهد أمريكي لزيادة الدفاعات الأمريكية في الخليج.

وما يعكس المخاوف الأمريكية المستمرة حيال الوضع في المنطقة؛ نشر البنتاغون أيضاً نظام رادار AN / MPQ-64 Sentinel بزاوية رصد 360 درجة، ومدى 75 كيلومترا.

وقد وافق البنتاغون أيضاً على وضع تعزيزات إضافية قيد الاستعداد لأوامر الانتشار، والتي تشمل بطاريتين إضافيتين من طراز «باتريوت»، ومنظومة الدفاع المضادة للصواريخ «THAAD».